



التوجيهات النبوية وأثرها في معالجة الإضطهاد الأسري

Prophetic directives and their impact
on dealing with persecution family

أ.د. عبد الله خلف عبد

Prof. Dr. Abdullah Khalaf Abd

أستاذ في قسم الحديث وعلومه
كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية
العراق - بغداد

email: dr.abdullah111971@gmail.com



أ. د. عبد الله خلف عبد

Abstract:

The Sunnah and the honorable biography of the Prophet are the panacea for every disease, and certainly adherence to the approach and directives of the Prophet, may God bless him and grant him peace, is enough to treat domestic violence and develop successful solutions to all family problems. Domestic violence, followed by a conclusion with the most important results, which are summarized as follows: Forms of domestic violence vary from one environment to another and from one house to another, and accordingly the level of damage incurred after it varies. Of the high phenomenon of domestic violence in our country, using the most effective ways to get rid of it, and I did not see better than referring to the prophetic directives in dealing with domestic violence, because we are dealing with Islamic societies that take the Prophet, may God bless him and grant him peace, as an example, so the impact will be greater.

الملخص

إن السنة والسيرة النبوية الشريفة هما الدواء الشافي لكل داء، وقطعا أن التمسك بمنهج وتوجيهات النبي ﷺ كفيلا بمعالجة العنف الاسري ووضع الحلول الناجحة لكل المشاكل الاسرية، أما المحتويات فهي بعد المقدمة مبحثان الاول: العنف الاسري اسبابه ومظاهره، والثاني: الوقاية من العنف الاسري، تعقبهما خاتمة بأهم النتائج، والتي تتلخص بما يلي: تتنوع أشكال العنف الاسري من بيئة الى أخرى ومن بيت الى آخر، ويتنوع تبعاً لذلك مستوى الضرر الحاصل بعده، فينبغي مراعاة ذلك عند بحث هذا الموضوع من جميع جوانبه، والعمل على تعاون الجميع للحد من ظاهرة العنف الاسري المرتفعة في بلادنا، باستعمال أنجع الطرق للتخلص منها، ولم أر أفضل من الرجوع الى التوجيهات النبوية في معالجة العنف الاسري، لأننا نتعامل مع مجتمعات اسلامية تتخذ من النبي ﷺ قدوة لها، لذا فان التأثير سيكون أكبر.



كاتبه وقارءه، وأن يمن علينا بالخلق الحسن ويصلح

نياتنا وذرياتنا .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد؛
فان موضوع العنف الاسري الذي تتعرض له الزوجة والبنات والابن والاخ من بين أهم المواضيع التي تؤرق المختصين في مجال حقوق الانسان والمهتمين في ميدان التربية وكذلك المصلحين الاجتماعيين، لما له من تأثير على حياتنا الاجتماعية وتربية ابنائنا، اذ أن اهمال هذا الموضوع والتخلي عن معالجته فانه سيخرج علينا جيل منحرف يحمل ذكريات العنف التي تعرض لها في مراحل حياته المختلفة، والتي انعكست على تصرفاته.

ولا ريب فإن السنة والسيره النبوية الشريفة هي الدواء الشافي لكل داء، وقطعا أن التمسك بمنهج وتوجيهات النبي كفيلا بمعالجة العنف الاسري ووضع الحلول الناجحة لكل المشاكل الاسرية.

لذا جاء موضوعنا مراعيًا كل ما ذكر وسنبحثه في عدة مباحث بناء على الاحاديث التي جعلناها في مقدمة كل مبحث، وقد رجعت الى عدد من المصادر والمراجع شكلت الاساس الذي قام عليه هذا البحث .

أما المحتويات فهي بعد المقدمة مبحثان تعقبهما خاتمة بأهم النتائج وقائمة بالمصادر والمراجع.

أسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذا البحث

المبحث الأول

العنف الأسري أسبابه ومظاهره

تعريف العنف لغةً:

العنف : هو الشديد في القول والفعل، وهو ضد الرفق، وهو عنيف إذا لم يكن رقيقاً في أمره، واعتنف الأمر: أخذه بعنف،^(١) التَّعْنِيفُ: التَّوْبِيخُ والتَّفْرِيعُ واللُّومُ.^(٢)

وقال الفيروزبادي: "العنف: ضد الرفق، والنعيف من لا رفق له بركوب الخيل"^(٣) والشديد من القول، من هنا يتضح أن العنف في اللغة، يطلق ضد اللين والرفق.^(٤)

للعنف عدة تعريفات من بينها أنه: "السلوك الذي يَستخدَمُ الإيذاء الكلمة، في الحقل

(١) العنف الأسري وسبل علاجه في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، الملتقى الدولي التاسع ص ١٠١.

(٢) لسان العرب ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ١، د. ت، ج ٩، ص ٢٥٨.

(٣) القاموس المحيط، الفيروز أبادي: تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرفسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص ٨٣٩.

(٤) العنف الأسري وسبل علاجه في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الأستاذة الدكتورة نورة بن حسن - الدكتورة ريمة مشومة جامعة باتنة ١، ص ١٠١-١٠١١.

التصادمي" باليد أو باللسان أو بالفعل، كما يشير حسب مصطفى حجازي: "لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين، حيث يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته".

كما يعرفه منير كرداشة: "بأنه سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية من مصادر مختلفة قد يكون فرداً، أو جماعة، أو طبقة اجتماعية أو دولة، بهدف استغلال الطرف الآخر وإخضاعه، في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادية وسياسياً واجتماعياً، مما يتسبب في إحداث أضرار مادية ومعنوية ونفسية لفرد، أو جماعة أو طبقة اجتماعية"، وعرف أحمد زكي بدوي العنف بأنه: "الإكراه أو استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع، أو غير مطابق للقانون، من شأنه التأثير على إرادة فرد ما، أو مجموعة من الأفراد"، ويلاحظ من خلال هذه التعريفات العلاقة المتينة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي، إذ تنبني وتأسس عليه، ويفهم منها جميعاً أن العنف نقيض السلم والأمن والرفق، فهو استخدام الإكراه أو القسوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون، يحدث أضراراً على المعنف^(٥).

ويمكن تعريف العنف الأسري: "هو جميع الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء الأسرة، وتلحق

(٥) العنف الأسري وسبل علاجه في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الأستاذة الدكتورة نورة بن حسن - الدكتورة ريمة مشومة جامعة باتنة ١، ص ١٠١.

المحاولات العنيفة في الاضطهاد الاسري، تحكي الاولى محاولة الاخوة التخلص من اخيهم المحبوب لدى والدهم ((اقتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ))^(٢)، انتهى هذا العنف بمحاولة قتله وابعاده وبيعه وسجنه وحرمان والده من رؤيته.

وفي سورة التكوير نرى القتل بعينه ((وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ))^(٣)، صورة بشعة لمستوى العنف الاسري من الوالدين تجاه ابنائهم، ما هي الجريمة التي استحققتها طفلة صغيرة بعمر الورد حتى تتعرض لهذا العنف الذي يصدر ممن يتوقع منه أن تحضى بأعلى أنواع الحنان والرعاية والحماية^(٤).

وفي سورة المجادلة صورة أخرى لشكوى المرأة من عنف زوجها ((قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ))^(٥)، قضية ترفعها امرأة الى النبي ويأتي التوجيه القرآني لمعالجة هذا العنف.

والعنف الأسري انواع قد يكون واقعاً من الزوج على الزوجة أو من الزوجة على الزوج أو من أحد الأبوين على الأبناء أو العكس أو من أحد الأبناء على آخر، هذا العنف الواقع من أحد الأطراف السابقة على طرف آخر قد يكون عنفاً مادياً وقد يكون عنفاً معنوياً^(٦).

ضراً مادياً أو معنوياً أو كليهما بعضو آخر في نفس الأسرة، ويعني بالتحديد الضرب بأنواعه، وحبس الحرية، والحرمان من حاجات أساسية، والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد، والتسبب في كسور أو جروح و كافة مظاهر الانتهاكات الأخلاقية، التي يرتكبها أحد أعضاء الأسرة ضد الآخرين من الأسرة، والتي يتعرض صاحبها لجزاءات سلبية ذات طابع رسمي، وتتراوح هذه الانتهاكات الأخلاقية من التسلط والإهمال، وعدم النفقة على الزوجة والأولاد، نهاية بقتل أو انتحار أحد أفراد الأسرة، مروراً بعمليات الضرب المتبادل بين أفراد الأسرة .

ويُعرف العنف الأسري بأنه: «الاعتداء البدني أو النفسي الواقع على الأشخاص، والذي يحدث تأثيراً أو ضرراً مادياً أو معنوياً، مخالفاً للقانون ويعاقب عليه القانون». ومن معانيه أنه: «يشير إلى الأفعال المباشرة والغير مباشرة، التي توجه نحو أحد أفراد الأسرة، بهدف إيقاع الأذى النفسي، أو اللفظي أو الجسدي، أو الجنسي، وبالجملة أن العنف الأسري يتضمن الإساءة داخل نطاق الأسرة بين مجموع الأطراف المكونة، سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة، بهدف إيقاع الأذى بمختلف أشكاله، ومما لا شك فيه أن هذه الأفعال، عادة ما توجه نحو الطرفين الأضعف والأقل قوة في الأسرة، وهما المرأة والأبناء^(١).

لقد أشار القران الكريم الى مشاهد من العنف الاسري، فقد تناولت سورة يوسف وسورة التكوير

(٢) سورة يوسف : ٩.

(٣) سورة التكوير: ٨-٩.

(٤) ينظر تفسيرها في تفسير الطبري، ٢٤/٢٤٧.

(٥) سورة المُجَادِلَة: ١.

(٦) أثر العنف الأسري على الإجرام دكتور عبد النبي محمد

(١) المصدر نفسه، ص ١٠١-١٠٢.

ويتمثل في العادات والتقاليد التي اعتادها مجتمع ما، والتي تتطلب من الرجل قدرا من الرجولة، بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف والقوة، وقد لا يؤمن بعض أفراد هذه المجتمعات بهذه العادات والتقاليد، ولكنهم ينساقون وراءها بدافع الضغط الاجتماعي، فضلا عن ضعف الوازع الديني، وتدني المستوى الأخلاقي، ومناكفة قيم المجتمع ومبادئه، وسوء الفهم لكثير من القضايا والأحكام الفقهية.

أما مظاهر العنف الأسري فانه يتخذ صورا وأشكالا عديدة، نجلها فيما يلي: العنف الجسدي: ويعتبر أكثر أنواع العنف الأسري وضوحا، وذلك لإمكانية ملاحظته واكتشافه، نظرا لما يتركه من آثار وكدمات ورضوض على الجسم، ومن صورته: الضرب باليد أو بأداة حادة، الدفع بعنف، الخنق، البصق، العض، الدهس، الحرق بالسجائر والتهديد بالسلاح.

العنف النفسي:

ويصاغ هذا العنف في شكل إيذاء نفسي أو لفظي، والهدف منه إلحاق الإيذاء المعنوي، والتسبب في المعاناة النفسية، وتشتمل على الازدراء، والسخرية والإهانة، والشتم، والاستهزاء والسباب وغيرها، ويعد من أخطر أنواع العنف، لأنه غير محسوس، ولا يترك آثارا واضحة مادية.

العنف الجنسي:

ويعد من أشد أشكال العنف الخطيرة، خاصة وأنه غالبا ما يبقى طي الكتمان، نتيجة الخوف والخجل، وتتعدد صور العنف الجنسي؛ فقد يكون عن طريق: التحرش الجنسي والشتم بألفاظ نابية:

ولا بد هنا من التأكيد على الوعي بضرورة ترسيخ المنظومة الحقوقية داخل الأسرة، ومنها حق الكرامة، وحق الزوجة في المهر والنفقة الزوجية والإرث، وغيرها.^(١)

دوافع ومظاهر العنف الأسري:

يحدث العنف الأسري نتيجة تضافر وتداخل مجموعة من الأسباب والدوافع، ويمكن تقسيم الأسباب التي يندفع الإنسان بمقتضاها نحو العنف الأسري إلى: الدوافع الذاتية: ونقصد بها الدوافع التي تنبع من الإنسان ذاته، والتي تقوده نحو العنف الأسري، وهذه الدوافع تكونت في نفس الإنسان، نتيجة ظروف خارجية من قبيل الإهمال وسوء المعاملة، والعنف الذي تعرض له الإنسان في طفولته، وما يصاحبه من عدم إشباع حاجات الفرد العاطفية، وعجزه عن التكيف النفسي والاجتماعي السوي، أدت هذه الظروف إلى تراكم نوازع نفسية مختلفة، قادت نحو العنف داخل الأسرة.

الدوافع الاقتصادية:

فقد يؤثر الفقر والبطالة على الناحية المادية للأسرة، مما ينعكس سلبا على مستواهم المعيشي، فينشأ الصراع بين أفراد الأسرة، مما يؤدي إلى حدوث الاستجابة العنيفة بين أفرادها، والدوافع الثقافية:

محمود أبو العينين، أستاذ مساعد بكلية الشريعة والأنظمة جامعة الطائف - المملكة العربية السعودية، ص ١٣٣.

(١) العنف الأسري: أنواعه، أسبابه، وعلاجه من منظور الفقه الإسلامي والقانون .. دراسة مقارنة، حسن الهاشمي (مقال على النت).

تعبيرات لفظية، أو تعليقات جنسية عن المرأة وجسدها، و اغتصاب المحارم وهتك العرض^(١).

المبحث الثاني

الوقاية من العنف الاسري

تعد الأسرة عبارة عن مجتمع صغير، قائم على عمودين أساسيين هما الرجل والمرأة، والمجتمع ليس كثرة عددية تنمو بل عبارة عن علاقات بين افراد تقوم على هدف معين، وقد حدد القرآن الكريم هذا الهدف بالسكينة والاطمئنان في العلاقة القائمة بين الرجل والمرأة من خلال المودة والرحمة القائمة بينهما، قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ((وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ))^(٢).

ولأهمية الأسرة وأهمية دورها في بناء المجتمعات اعتنى بها النبي أيما عناية ورسم لها الطرق المثلى للارتقاء بأفرادها إلى أسمى المستويات وعلى كافة الاصعدة، ولا ريب فان الخير فيما جاء به الإسلام من عناية واهتمام في الجوانب التربوية والوقائية لخلق أسرة يسودها السلام وينير لها طرق السلامة لأخذها إلى جادة الأمن والأمان.

أولاً: الصبر على الزوجة

نبدأ اولاً بالزوجة لأنها الركيزة الاساسية التي تقوم عليها الاسرة وبالرفق بها ينشأ الرفق في جميع أفرادها.

(١) العنف الأسري وسبل علاجه في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الأستاذة الدكتورة نورة بن حسن - الدكتورة ريمة مشومة جامعة باتنة ١، ص ١٠١٣-١٠١٤.

(٢) سورة الروم: ٢١.

أ.د. عبد الله خلف عبد

ومن صور محاربة الإسلام للعنف ضد الزوجة، أن ألزم الزوج أداء حقوقها وواجباته تجاهها لأن عدم التزام الزوجين أحدهما أو كلاهما بأداء الحق الذي عليه تجاه الآخر سبب للعنف، سواء كانت تلك الحقوق مادية أو معنوية^(٤).

وحيث تستوفى الحقوق بكل أشكالها وتكون صادرة عن حب وبحب دون إكراه، بل بود وألفة، ستستقر الأنفس، ولن يدخل العنف في مثل الحياة الزوجية.

ولنا وقفة مع قوله تعالى: ((الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنِ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا))^(٥)، قال محمد رشيد رضا مبينا أن النشوز هو خروج عن الأصل الذي يقوم به نظام الفطرة، وتطيب به المعيشة: «لَا جَرَمَ أَنَّ فِي تَعْبِيرِ الْقُرْآنِ حِكْمَةً لَطِيفَةً، وَهِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا كَانَ يُحِبُّ أَنْ تَكُونَ الْمَعِيشَةُ بَيْنَ الرَّوَجَيْنِ مَعِيشَةً مَحَبَّةً وَمَوَدَّةً وَتَرَاضٍ وَالتَّيَامُ لَمْ يَشَأْ أَنْ يُسِنِدَ النَّشُوزَ إِلَى النِّسَاءِ إِسْنَادًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَقَعَ مِنْهُنَّ فِعْلًا، بَلْ عَبَّرَ عَنِ ذَلِكَ بِعِبَارَةٍ تُؤَمِّئُ إِلَى أَنَّ مِنْ شَأْنِهِ أَلَّا يَقَعَ؛ لِأَنَّهُ خُرُوجٌ عَنِ الْأَصْلِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ نِظَامُ الْفِطْرَةِ، وَتَطْيِيبٌ بِهِ الْمَعِيشَةُ،

(٤) العنف الأسري وسبل علاجه في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الملتقى الدولي التاسع، ص ١٠١٧.

(٥) سورة النساء ٣٤.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَفْرُكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» أَوْ قَالَ: «غَيْرُهُ»^(١)، (لا يفرك مؤمن مؤمنة) قال أهل اللغة فركه يفركه إذا أبغضه والفرك البغض.

العنف الأسري الذي يمارسه الزوج على زوجته:
اعتبر الإسلام المرأة جوهر الأسرة، فهي التي تربي وتنشئ الأجيال، وإذا صلحت صلح المجتمع والعكس صحيح، وبالمحافظة عليها نحافظ على بقائنا، واستمرار عقيدتنا وكرم الزوجة وحفظ كرامتها، واعتبرها السكن الذي يلجأ إليه الزوج، ويُستأنس بوجودها في فرحته، وفي حزنه.

تتعدد أشكال العنف التي يمارسها الزوج تجاه زوجته، فقد يكون من صورته الاعتداء الجسدي كاللكمات والضرب...، وقد يكون العنف نفسيا كاللجوء إلى الإهانة والحط من قيمة الزوجة، وإشعارها بالخجل، ودفعها إلى الانطواء وفقدان الثقة بالنفس^(٢).

وقد ضرب لنا رسول الله ﷺ أروع نموذج في المعاشرة الزوجية، فكان يقول: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»^(٣)، وحرّم إهانتها بالسب والشتم والتنقيص من شأنها.

(١) صحيح مسلم رقم (١٤٦٩)، ٢٠/١٠٩١؛ مسند أحمد، ١٤/٩٩.

(٢) د/ نورة بت حسن - د/ ريمة مشومة قضايا الأسرة المسلمة المعاصرة في ضوء أصول ومقاصد الشريعة الإسلامية، ص ١٠١٦.

(٣) سنن ابن ماجه، رقم ١، ١٩٧٧/٦٣٦.

على ذلك بالسنة الفعلية، إذ لم يثبت في سيرة النبي ﷺ أن ضرب زوجها له، حتى في حالة عصيانهن وإغضابهن له، مع ذلك لم تمتد يده عليهن، أخرج مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها: «عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

هذه هي العلاقة المطلوبة بين الزوجين كما صورها القرآن الكريم، وسلكها رسول الله ﷺ لو عقلها واستشعرها الزوجان، لكان ورود العنف في حياتهما شيئاً مستبعداً، ولأصبحت لغة الود والسكن والرحمة هي الأصل في العلاقة الزوجية.

ثانياً: قدرتك على الناس لا تنسك قدرة الله عليك

قَالَ أَبُو مَسْعُودِ الْبَدْرِيِّ^(٣): كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسَّوْطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي، «اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ»، فَلَمْ أَفْهَمْ الصَّوْتَ مِنَ الْعُضْبِ، قَالَ: فَلَمَّا

(٢) صحيح مسلم رقم ٢٣٢٨، ٤/١٨١٤؛ مصنف ابن أبي شيبة، ٥/٢٢٣.

(٣) أبو مسعود البدرى، اسمه عقبه بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، أمه سلمى بنت عازب بن عوف بن عبد الله بن خالد بن قضاة، قيل: البدرى، إنه من ماء بدر، من ساكني الكوفة. مات قبل الأربعين، انظر: الطبقات لخليفة بن خياط، ١/١٦٦؛ وفيه في طبقات ابن سعد ١٦/١٦: «مات في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان» أي: حوالي سنة ستين. انظر الإصابة ٢/٨٣، والاستيعاب ٣/١٠٥.

فَفِي هَذَا التَّعْبِيرِ تَنْبِيهُ لَطِيفٌ إِلَى مَكَانَةِ الْمَرْأَةِ، وَمَا هُوَ الْأَوْلَى فِي شَأْنِهَا، وَإِلَى مَا يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ مِنَ السِّيَاسَةِ لَهَا وَحُسْنِ التَّلَطُّفِ فِي مُعَامَلَتِهَا، حَتَّى إِذَا أَنْسَ مِنْهَا مَا يَخْشَى أَنْ يُؤْوَلَ إِلَى التَّرَفِّعِ وَعَدَمِ الْقِيَامِ بِحَقُوقِ الزَّوْجِيَّةِ، فَعَلَيْهِ أَوْلَا أَنْ يَبْدَأَ بِالْوَعْظِ الَّذِي يَرَى أَنَّهُ يُؤَثِّرُ فِي نَفْسِهَا، وَالْوَعْظُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ حَالِ الْمَرْأَةِ، فَمِنْهُنَّ مَنْ يُؤَثِّرُ فِي نَفْسِهَا التَّخْوِيفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَقَابِهِ عَلَى التُّشُورِ، وَمِنْهُنَّ مَنْ يُؤَثِّرُ فِي نَفْسِهَا التَّهْدِيدُ وَالتَّحْذِيرُ مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ فِي الدُّنْيَا، كَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَالْمَنْعُ مِنْ بَعْضِ الرَّغَائِبِ كَالثِّيَابِ الْحَسَنَةِ وَالْحُلِيِّ، وَالرَّجُلُ الْعَاقِلُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الْوَعْظُ الَّذِي يُؤَثِّرُ فِي قَلْبِ امْرَأَتِهِ، وَأَمَّا الْهَجْرُ: فَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ ضُرُوبِ التَّأْدِيبِ لِمَنْ تُحِبُّ زَوْجَهَا وَيَشُقُّ عَلَيْهَا هَجْرُهُ إِيَّاهَا»^(١).

ويتبين من خلال الأحاديث النبوية، أنه يباح للزوج أن يقوم بتأديب زوجته الناشز بالضرب غير المبرح، وذلك إذا لم ينفع معها الوعظ والهجر، كما يفهم أيضاً أن ترك الضرب أولى وأفضل، لأنه يعني أن الزوج احتمال نشوز زوجته، وظل يعالجها بالوعظ والهجر، ويصبر على نشوزها، حتى استقامت له.

وذهب بعض العلماء إلى الاعتراض على تفسير الضرب الوارد في الآية بالضرب المعروف، واستدلوا

(١) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠م، ٥/٥٩.

أ. د. عبد الله خلف عبد

نستشف منه الدروس والعبر، ونسلك جانب الرفق والرحمة في تعاملنا مع الاسرة، وفي الحديث عن عائشة، زوج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»^(٣).

رابعاً: رَحْمَةُ الْوَالِدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمُعَانَقَتِهِ

تحت هذا الباب ادرج البخاري مجموعة أحاديث تحت على الرحمة بالأولاد وتقبيلمهم ومعانقتهم، وهو شعور يحسسهم بالأمان ويجعلهم في مأمن من توقع حدوث العنف تجاههم^(٤)، وعن أنس: «أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ»^(٥).

ويصف النبي احفاده بأجمل وصف فعن ابن أبي نعم^(٦)، قال: كُنْتُ شَاهِدًا لِابْنِ عُمَرَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، قَالَ: انظُرُوا إِلَيَّ هَذَا، يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا»^(٧).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ

(٣) صحيح مسلم، رقم ٢٥٩٤، ٢٠٠٤/٤؛ سنن أبي داود، ٣/٣.

(٤) صحيح البخاري ٧/٨.

(٥) صحيح البخاري، رقم ١٣٠٣، ٧/٨.

(٦) ابن أبي نعم هو عبد الرحمن البجلي أبو الحكم الكوفي، صدوق عابد، تقريب التهذيب لابن حجر:

١/ ٥٠٠؛ وتوفي في حدود العاشرة ومائة، الوافي بالوفيات للصفدي، ١٧٦/١٨.

(٧) صحيح البخاري رقم ٥٩٩٤، ٧/٨؛ المعجم الكبير للطبراني، ٣/١٢٧.

دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: «اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ، اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ»، قَالَ: فَالْقَيْتُ السَّوْطَ مِنْ يَدِي، فَقَالَ: «اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ، أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ»، قَالَ: فَقُلْتُ: لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا^(١).

مفهوم الحديث اذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك، وهي رسالة لكل صاحب سلطة وولاية ويدخل في ذلك الوالدان صاحباً حق الرعاية على الاولاد، أن لا يستغلوا سلطتهم ومنصبهم وقدرتهم على ظلم من هو تحت ولايتهم، وقد اثرت توجيهات النبي ﷺ في هذا الصحابي حتى قال: لا أضرب مملوكا بعده أبداً.

ان استخدام الضرب المبرح المتحقق بدافع الشفي والانتقام بعيدا عن اسلوب التأديب التربوي يؤدي الى نتائج عكسية ويدخل في دائرة العنف الاسري الذي يؤدي الى ضياع الاسرة.

ثالثاً: الابتعاد عن التعنيف والتأنيب

عن أنس. قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، لَمْ يَقُلْ لَشَيْءٍ فَعَلْتُهُ لِمَ فَعَلْتُهُ؟، وَلَا لَشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ لِمَ لَمْ تَفْعَلْهُ^(٢).

فيه اشارة ورسالة الى كل مربي أن لا يكتر من التعنيف والتأنيب، صحيح أن موقف النبي ﷺ لا يمكن أن يقاس عليه غيره حرفياً لكن يمكن أن

(١) صحيح مسلم رقم (١٦٥٩)، ٣/ ١٢٨٠؛ الادب المفرد للبخاري، ٧١/١؛ سنن الترمذي، ٣/٣٩٩.

(٢) مصنف عبد الرزاق، ٩/٤٤٣؛ مسند البزار - البحر الزخار رقم ٧١٢٢، ١٣/٤٠٨.

جَالِسًا، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنْ الْوَلَدِ مَا قَبَلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يُرْحَمُ»^(١)

قَالَ - «وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»^(٣).

وهكذا فمن صور محاربة الإسلام للعنف ضد الأبناء أن أوصى من خلال نصوص كثيرة، برعاية الأبناء وعدم حرمانهم من العطف والحنان، ومعاملتهم معاملة حسنة، أساسها العطف والحنان والحب، فحث على إظهار الحب لهم عن طريق الكلام والأفعال، فالإسلام يرشد من خلال هذه النصوص إلى التلطف بالأبناء في التربية والتوجيه؛ حتى تنغرس في نفوسهم في فيض من العطف الأبوي، وأوجب الإسلام على الآباء عدم التفرقة والتمييز بين الأبناء، سواء أكان العدل في مجال المال «المادي» أو المعنوي، فعالج بذلك العنف قبل أن يقع، لأن من شأن هذا التمييز أن يؤثر نفسيا على الأبناء، ويربي فيهم البغض والحقد^(٤).

خامسا: الاهتمام بتربية البنات

عن عُرْوَةَ بِنِ الرُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ: جَاءَتْ نِسِيَّ امْرَأَةً مَعَهَا ابْنَتَانِ تَسْأَلْنِي، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: «مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ شَيْئًا، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ»^(٥).

ان هذا المنهج والاسلوب في التعامل برحمة وشفقة كفيل بمعالجة العنف من جذوره، وينبغي على المسلمين اليوم التأسي برسول الله وآله وصحبه بالابتعاد عن كل ما ينغص الحياة الاسرية او يوقد شرارة العنف .

وقيل (أعرابي) قيل هو الأقرع بن حابس رضي الله عنه . وقيل غيره، (أو أملك لك .) أي لا أقدر أن أجعل في قلبك الرحمة إن كان الله تعالى قد نزعها منه.]

وقد أوجب الله على الآباء تحمل مسؤولية حسن تربية أبنائهم، وتنمية قدراتهم حتى يضمن لهم التنشئة السليمة بعيدا عن العنف، والاضطهاد والاحتقار، وعن عبد الله بن عمر، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ

(٣) صحيح البخاري، رقم ٨٩٣، ٥/٢.

(٤) العنف الأسري وسبل علاجه في ضوء القرآن الكريم

والسنة النبوية الملتقى الدولي التاسع، ص ١٠٢١.

(٥) صحيح البخاري رقم ٥٩٩٥، ٧/٨.

(١) صحيح البخاري، رقم ٥٩٩٧، ٧/٨.

(٢) صحيح البخاري، رقم ٥٩٩٨، ٧/٨.

أ. د. عبد الله خلف عبد

(يلي) من الولاية وهي القيام بالشؤون والعناية وفي رواية (بلي) من البلاء وهو الاختبار لأن الناس غالبا لا يرغبون في البنات فكان وجودهن اختبار للرضا بعباء الله تعالى].

وعن أبي قتادة، قال: «خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ، وَأَمَامَهُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ عَلَى عَاتِقِهِ، فَصَلَّى، فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَ، وَإِذَا رَفَعَ رَفَعَهَا»^(١).

وفي استقباله لابنته فاطمة درس آخر في معاملة الاباء للبنات فعن عائشة قالت: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، جَمِيعًا مَا تُغَادِرُ مِنَّا وَاحِدَةً فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ، تَمْشِي وَلَا وَاللَّهِ أَنْ تُحْطِيَ مَشِيَّتَهَا مَشِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» فَأَقْعَدَهَا، عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ سَارَهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ بَكَاءً شَدِيدًا ثُمَّ سَارَهَا بِشَيْءٍ فَضَحِكَتْ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ لَهَا: «حَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِنَا بِالسَّرَارِ، وَأَنْتِ تَبْكِينَ، أَخْبِرِينِي مَا قَالَ لَكَ، قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ، فَلَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ لَهَا: أَسْأَلُكَ بِالَّذِي لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ، مَا سَارَكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ سَارَنِي الْمَرَّةَ الْأُولَى فَقَالَ: «إِنَّ جِبْرِيْلَ كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارِضُنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَلَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي» فَبَكَتُ، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا فَاطِمَةُ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنَّكَ سَيِّدَةٌ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، أَوْ سَيِّدَةٌ نِسَاءِ

الْعَالَمِينَ» فَضَحِكْتُ^(٢).

سادسا: رحمة الام بأولادها

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سَبِيًّا، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحَلَّبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ، فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَرُونَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ» قُلْنَا: لَا، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ: «لِلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدِهَا»^(٣).

قال ابن حجر ((وَهَذَا السَّبْيُ هُوَ سَبِيٌّ هَوَازِنٌ قَوْلُهُ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَحَلَّبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي... وَعُرِفَ مِنْ سِيَاقِهِ أَنَّهَا كَانَتْ فَقَدَتْ صَبِيَّهَا وَتَضَرَّرَتْ بِاجْتِمَاعِ اللَّبَنِ فِي ثَدْيِهَا فَكَانَتْ إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا أَرْضَعَتْهُ لِيَخْفَ عَنْهَا فَلَمَّا وَجَدَتْ صَبِيَّهَا بَعَيْنِهِ أَخَذَتْهُ فَالْتَزَمَتْهُ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِ هَذَا الصَّبِيِّ وَلَا عَلَى اسْمِ امْرَأَةٍ))^(٤).

ان للأم مكانة عظيمة في الاسرة ووصى بها الله تعالى في كتابه ورسوله في سنته، وهي تدخل ضمن موضوع المرأة الذي كتبنا عنه في بعض الصفحات السابقة في موضوع الرحمة بالزوجة والاهتمام بالبنات، وهنا وجه النبي ﷺ الى أهمية رحمة الام بأبنائها، وهي تشمل رعايتهم معنويا وماديا، فينبغي أن تغرس فيهم القيم الصحيحة وحب الخير والرحمة بالخلق والدعاء لهم لا عليهم.

(٢) سنن النسائي، رقم ٧٠٤١، ٣٨٠/٦.

(٣) صحيح البخاري رقم ٥٩٩٩ (٨/٨).

(٤) فتح الباري لابن حجر، ٤٣٠/١٠.

(١) صحيح البخاري رقم ٥٩٩٦، ٧/٨.

الخاتمة

ولا بد من ذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها في خاتمة بحثنا:

- تتنوع أشكال العنف الاسري من بيئة الى أخرى ومن بيت الى آخر، ويتنوع تبعاً لذلك مستوى الضرر الحاصل بعده، فينبغي مراعاة ذلك عند بحث هذا الموضوع من جميع جوانبه.

- العمل على تعاون الجميع للحد من ظاهرة العنف الاسري المرتفعة في بلادنا، باستعمال أنجع الطرق للتخلص منها.

- لم أر أفضل من الرجوع الى التوجيهات النبوية في معالجة العنف الاسري، لأننا نتعامل مع مجتمعات اسلامية تتخذ من النبي قدوة لها، لذا فان التأثير سيكون أكبر.

- مطابقة الاساليب التربوية في الحد من العنف الاسري بين ما جاء به النبي وبين ما توصلت اليه البشرية المعاصرة من أبحاث، كل ذلك يحتم علينا الرجوع الى التوجيهات النبوية لإصلاح مجتمعاتنا في كل شؤون الحياة.

- في الاحاديث التي تناولناها في بحثنا اشارة مباشرة وغير مباشرة في الوقاية من المشكلة قبل وقوعها، ولاريب فان ذلك يسهل عملية الاصلاح وبكلفة أقل مما لو تمت المعالجة بعد شيوخ ظاهرة العنف.

قائمة المصادر والمراجع

- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجتوي، ط: ١ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، نشر دار الجبل - بيروت.

- الإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط: ١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥هـ.

- أثر العنف الأسري على الإجرام دكتور عبد النبي محمد محمود أبو العينين، أستاذ مساعد بكلية الشريعة والأنظمة جامعة الطائف - المملكة العربية السعودية.

- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠م.

- تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني (ت:

أ. د. عبد الله خلف عبد

- ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، ط: ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- جامع الترمذي (السنن): لمحمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط: ٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- سنن ابن ماجه: لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سنن أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، دار الكتاب العربي بيروت، وزارة الأوقاف المصرية وأشاروا إلى جمعية المكنز الإسلامي.
- سنن الدارمي، مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، المحقق: نبيل هاشم الغمري، الناشر: دار البشائر (بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- السنن الكبرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- صحيح البخاري: للإمام محمد بن اسماعيل البخاري، اعتنى به محمد محمد تامر، ط: ١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الطبقات الكبرى: لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- العنف الأسري وسبل علاجه في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الأستاذة الدكتورة نورة بن حسن - الدكتورة ريمة مشومة جامعة باتنة ١.
- العنف الأسري وسبل علاجه في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، الملتقى الدولي التاسع.
- العنف الأسري: أنواعه، أسبابه، وعلاجه من منظور الفقه الإسلامي والقانون.. دراسة مقارنة، حسن الهاشمي (مقال على النت).
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
- القاموس المحيط، الفيروز أبادي: تحقيق:

- مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: (المتوفى: ٢٤٠هـ)، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- قضايا الأسرة المسلمة المعاصرة في ضوء أصول ومقاصد الشريعة الإسلامية، د/ نورة بت حسن - د. ريمة مشومة.
- لسان العرب ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١، دت.
- المسند: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبه، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، ط١، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، ١٤٠٩هـ.
- المعجم الكبير: لسليمان بن أحمد أبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط: ٢، مكتبة ابن تيمية - القاهرة.
- طبقات خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري
- (المتوفى: ٢٤٠هـ)، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق ٣ هـ)، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق ٣ هـ)، المحقق: د سهيل زكار، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م
- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
